أمريكا وأساليب التآمر الجديدة

التاريخ: ٢٧ جمادى الأولى ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على عباد الله الصالحين، الذين يريدون أن يظلل حكم الله حياة الإنسان، وأن تمحى من الأرض آثار الشيطان...

السلام على الأخوة العرب، في كل المنطقة العربية.

والسلام على أعزائنا البواسل الصامدين في "خوزستان".

ـ ١ ـ

في هذا الأسبوع، عمدت الدعاية العميلة في العالم، عمدت هذه المرة إلى أسلوب جديد، في تآمرها على الجمهورية الإسلامية.

لذا، فنحن نريدُ أن نضع الشعوب المظلومة، والدول التي تشعر بالمسؤولية؛ نضع الجميع أمام مسؤوليّاتهم، إزاء هذا الواقع المر الذي يمرون فيه، وهذه المرحلة الحساسة من التاريخ المعاصر بالذات.

نعم، إنّ هذا الأسلوب الجديد، الذي تسلكه الأجهزة الدعائية المتواطئة اليوم؛ يتمثل في: تصويرها الشيوعية، وكأنّها خطر كبير وفوري، يهدد إيران من الداخل وبصورة جديّة.

والمقصود هنا: هو محاولة الإيهام بأن الشيوعيّين يشكلون قوة هائلة في إيران، يتفاقم تعدادها يوماً فيوماً.

بل تصورهم نفس تلك الأجهزة: بأنهم ذوي دعاية منظمة، ومهمة في سائر أنحاء إيران؛ وهم حين يستخدمون نشاطهم، إنّما يستخدمونه ضدّ الكتلة الغربية، بما في ذلك أمريكا بالذات.

ـ ٢ ـ

نعم، أيها المسلمون الأكارم.

ذلكم هو الأسلوب الجديد باختصار.

أما عدّة الأهداف التي تبتغي تلك الأجهزة الوصول إليها من خلاله؛ فهي:

أوّلاً:

يريدون الإيهام، بأن معارضي الغرب وأمريكا، هنا في إيران، هم الشيوعيون فقط.

وهذا ليس إلاّ محض افتراء مبتذل؛ ذلك أن الفئات التي تعتقد الماركسية في إيران، لا تعد وكونها في مجموعها، سوى تيار ضعيف وصغير للغاية.

المعارضون الحقيقيون في بلدنا، إنّما هم أبناء الشعب، جميع أبناء الشعب.

كما أنّ الذي يقف في مقدمتهم، هو الإمام العظيم، الذي لقّب أمريكا بالشيطان الأكبر.

نعم، الشيطان الأكبر، هذا التشخيص، هذه الحقيقة؛ هي التي تلقفتها الأفواه وبلهفة، بمجرد أن نطق بها زعيم الأمة.

بل، استعذبتها، كلّ الشعوب الرازحة تحت نيرِ الظلم في هذهِ المنطقة؛ واعتبرت مقاومته، مبدءً ومنهجاً من إمام المستضعفين.

أجل، المعارضون، هم أبناء الشعب جميعاً.

فعند قطع العلاقات مع أمريكا، كان الشعب هو الذي أقام الاحتفالات؛ كل الشعب.

وفي هذه الحرب، التي فرضها النظام العراقي على إيران؛ كما شعبنا كل شعبنا، هو الذي شخص في أمريكا عدوه الحقيقي، لا العراق.

وعلى صعيد سائر المسؤوليات، سواء في الحكومة أم في مجلس الشورى الإسلامي؛ نرى ممثلي الشعب، كل الشعب، هم الذين يمنعون منعاً باتاً، إقامة أي نوع من أنواع العلاقات مع أمريكا؛ بل يعتبرونه محظوراً شرعاً.

ثانياً:

وإنهم بمثل هذه الأعمال؛ إنّما يبغون أن يبحثوا عن ذريعة لتدخلاتهم ومؤامراتهم.

أما نحنُ، فعلى ثقة تامة ويقين كامل، من أنّ أمريكا والغرب؛ هما الآن يتمزقان حسرةً، ويقيمان الحداد على مصالحهما السابقة في إيران.

وأنهما ليسا بمستعدين، أن يتركا الثورة الإسلامية وشأنها، في أن تشق طريقها، بخطى وثيقة حثيثة، نحو الغد المشرق؛ ولا أدل على ذلك، في موقفهما من ثورتنا، خلال العامين الماضيين، من عمر جمهوريتنا المباركة.

ألا ترون هذه الأيام، أيها الأخوة والأخوات، كم يكثر الحديث عن "قوات التدخل السريع؟" الأمر الذي يكشف بوضوح، عن مدى تخوف قوى الشيطان، من ثورة القرآن.

ولا شك في أن أي عمل، تنوي تلك القوى الشيطانية، القيام به على مشارف إيران، إنّما تحتاج فيه إلى إيجاد الذريعة، لمحاولةِ تبريره...

أمّا الذريعة الآن؛ فهي هذه الضجة المفتعلة، حول شرعية الحكم، والـزعم بأنّها مفقودة في إيران.

ثالثاً:

وهكذا، فإنّ الغاية الكامنة وراء ذلك...

الغاية هي: تمهيد الأرضية المناسبة، على صـعيد الـسياسة العالميـة، بغيـة الحصول على مكاسب سياسية، تبتزها شراكةً مـع روسـيا، منافـستها فـي المنطقة؛ ومستفيدةً في الوقت نفسه، من عملائها فـي الـداخل والخـارج، للإبقاء على مثل هذا الصخب الدعائي وإدامته.

أيها الثوار الأكارم

ونظراً لما قيل أو يقال بهذا الخصوص؛ فإني من هنـا وباسـمكم جميعـاً، وبظرس قاطع، وكلمة فاصلة لا لبس فيها..

أعلن، أن مسلك ذلك الأسلوب، ليس هو سوى خدعة وبهتان.

وإن إيران الإسلام، لا يهددها أي خطر من جانبِ الـشيوعيّة والـشيوعيّين؛ وذلك:

أوّلاً:

لأنّ أهم سلاح وأقواه، يقف بوجه الشيوعية وحملتهـا؛ إنّمـا هـو عقيـدة الإسلام التقدمية؛ وهي الحمد لله راسخة في قلوبنا وقولنا، قويّةٌ في أيدينا؛ ذلكم السلاح الذي حرم منه الغرب، وعملاؤه الموالون لـه، وإن تظـاهروا بالإسلام؛ وهل بدون الإسلام وغيره يستطيعون أن يعملوا شيئاً؟

ثانياً:

إن ثورة إيران، انطلقت منذ أن قامت، وهي ترفع شعار "لا شرقية ولا غربية"، مواصلةً طريقها الإسلامي، على ذلك الأساس، حتى حققت النصر المبين.

وهذا الشعار نفسه باق، ولا تستطيع أية حكومة في إيران أن تتخلى عنه؛ كما أنّ شعبنا البطل، لن ينسى شعاره المجيد، ولو للحظة.

والاتحاد السوفيتي ـــ القوة الكبرى الأخرى ـــ هو الآخر: هل من سبب له في عداوتنا، لولا المناداة بمثل ذلك الشعار الإسلامي.

ثالثاً:

نعم، فقد لاقى شعبنا المسلم، وطوال عشرات السنين،...

نعم، تحمل أضراراً جسيمة من دولة الاتحاد السوفيتي، وعملائها في الداخل؛ ولذلك، فهو لن يقابلها بصدر رحب، حتى ولو للحظة واحدة.

ـ ٤ ـ

عباد الله في كل مكان.

وبعد كل الذي مرّ، فإنّ الشيء الذي أريد الخلوص إليه: هو أن أحذر الشعوب المسلمة، وكذلك الدول التي تنشد الحفاظ على استقلالها وشرفها الإسلامي.

أن تعلم جيداً: أن أمريكا إنّما تريدُ بهذه الدعايات، التمهيد لمؤامرة مشؤومة أخرى؛ غير أننا سوف لن نستسلم لمؤامراتها.

ليس هذا فقط، وإنّما ننتظر من أولئك الأخوة المسلمين، إزاء مثل هذا الأمر الحساس؛ الاضطلاع بمسؤولياتهم، والالتزام بالواجب الشرعي الملقى على عاتقهم.

ختاماً، وفقنا الله وإياكم أيها المؤمنون ـــ الأخوة والأخوات ـــ في البلاد الإسلامية، للعلم والعمل، والوعي والحذر.

وأوصيكم جميعاً بتقوى الله، ومراعاة أمره ونهيه، ومعرفة أعدائه وأحبائه، لمناصرة أوليائه: والبراءة من أعدائه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته